أصاب آل أبي سلمة؛ وما رأيتُ صاحباً قطّ كان أكرم من عثمان بن طلحة. أسلم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري هذا بعد الحديبية، وهاجر هو وخالد بن الوليد رضي الله عنهما معاً. كذا في البداية (٣/ ١٦٩).

هجرة صهيب بن سنان رضي الله عنه
خروج صهيب من مكة مهاجراً وخبره مع فتيان قريش

أخرج البيهقي عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُم سَبْخَةً[1] بَيْنَ ظَهْرَانَيْ حَرَّتَيْنِ، فإمَّا أنْ تكونَ هَجَرَ أوْ تَكُونَ يَثْرِبَ». قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه، وكنت قد هَمَمْتُ معه بالخروج فصدّني فتيان من قريش، فجعلْتُ ليلتي تلك أقوم لا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه ـ ولم أكن شاكياً ـ فناموا. فخرجتُ ولحقني منهم ناسٌ بعد ما سِرتُ يريدون ردّي[2]، فقلت لهم: إن أعطيتُكم أواقيَ[3] من ذهب وتخلوا سبيلي وتوفون لي؟ ففعلوا، فتبعتهم إلى مكة فقلت: احفروا تحتَ أُسْكُفَّة[4] الباب فإنَّ بها أواقيَ؛ واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحُلَّتَيْنِ. وخرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ الله ﷺ بقُباء قبل أن يتحوّل منها. فلما رآني قال: «يا أبا يَحْيَى، رَبِحَ البَيْعُ!!»، فقلت: يا رسول الله، ما سبقني إليك أحدٌ، وما أخبرك إلا جبرائيل عليه السلام. كذا في البداية (٣/ ١٧٣). وأخرجه الطبراني أيضاً نحوه ـ قال الهيثمي (٦/ ٦٠): وفيه جماعة لم أعرفهم. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٥٢).

قدوم صهيب عليه ﷺ بقباء وبشارته عليه السلام له
وما أنزل الله في صهيب

وأخرج أيضاً هو وابن سعد (٣/ ١٦٢)، والحارث وابن المنذر، وابن عساكر، وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيّب: أنَّ صُهَيباً رضي الله عنه أقبل مهاجراً نحو النبي ﷺ، فتبعه نفرٌ من قريش مشركون، فنزل فانْتَثَلَ[5] كنانته فقال: قد عَلِمْتُمْ يا معشرَ قريش أني أرماكم رجلاً بسهم، وايمُ الله لا تَصِلُونَ إليّ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي

(١) سبخة: أرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.
(٢) في الأصل: «يريدوا ليردوني» والتصويب من «الهيثمي».
(٣) أواقي: جمع أوقية: وهي أربعون درهماً.
(٤) أسكفة الباب: خشبة الباب التي يوطأ عليها.
(٥) انتثل: أي استخرج ما فيها من السهام.

ما بقي في يدي منه (شيء)[١]، ثم شأنكم بعد ذلك. وإنْ شئتم دَلَلْتُكُم على مالي بمكة وَتُخَلُّوا سبيلي. قالوا: نعم، فتعاهدوا على ذلك فدلَّهم. فأنزل الله على رسوله القرآن: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٢] ـ حتى فرغ من الآية. فلما رأى النبيّ ﷺ صهيباً قال: «رَبِحَ البَيْعُ يا أبا يَحْيَى!! رَبِحَ البَيْعُ يا أبا يَحْيَى!!». وقرأ عليه القرآن. كذا في كنز العمال (١/ ٢٣٧). وأخرجه أيضاً ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٢/ ١٨٠) عن سعيد نحوه. وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٩٨) من طريق سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: لما خرج صُهيبٌ رضي الله عنه مهاجراً تبعه أهل مكة، فَنَثَلَ كنانته فأخرج منها أربعين سهماً، فقال: لا تَصِلُونَ إليّ حتى أضعَ في كل رَجُلٍ منكم سهماً، ثم أصير بَعْدُ إلى السَّيْفِ فتعلمون أني رجل وقد خَلَّفْتُ بمكة قَيْنَتَيْنِ[٣] فهما لكم. قال: وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه ـ نحوه: ونزلت على النبي ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابتغاء مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ـ الآية. فلما رآه النبيّ ﷺ قال: «أبا يَحْيَى[٤] رَبِحَ البَيْعُ». قال: وتلا عليه الآية. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه. وأخرجه أيضاً ابن أبي خَيْثَمة بمعناه كما في الإصابة (٢/ ١٩٥)، وقال: ورواه ابن سعد أيضاً من وجه آخر عن أبي عثمان النَّهْدي، ورواه الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وله طريق أخرى ـ انتهى.

وأخرجه ابن مردويه من طريق أبي عثمان النَّهديّ عن صهيب رضي الله عنه، قال: لمّا أردتُ الهجرة من مكة إلى النبيّ ﷺ قالت لي قريش: يا صُهيبُ، قَدِمتَ إلينا ولا مالَ لك، وتخرجُ أنتَ ومالُكَ، واللَّهِ لا يكون ذلك أبداً، فقلت لهم: أرأيتم إنْ دفعتُ إليكم مالي تُخَلُّونَ عَنِّي؟ قالوا: نعم، فدفعتُ إليهم مالي، فَخَلُّوا عني؛ فخرجتُ حتى قدمت المدينة، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «رَبِحَ صُهَيْبٌ، رَبِحَ صُهَيْب». مَرَّتين. كذا في التفسير لابن كثير (١/ ٢٤٧). وأخرجه ابن سعد (٣/ ١٦٢) من طريق أبي عثمان ـ بنحوه.

هجرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٣) عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه قال: كان

---

(١) من الاستيعاب (٢/ ١٧٤).

(٢) [٢/ سورة البقرة/ ٢٠٧].

(٣) قينتين: القينة هي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية. «مختار» مادة (ق ي ن).

(٤) أبو يحيى: هي كنية صهيب رضي الله عنه.